والاعمال ليست جزءا من الايمان ان الاعمال عطفت على
الايمان في غير موضع قال الله تعالى في التنزيل ويقيمون الصلاة
ومما رزقناهم ينفقون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله
واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات والمعطوف غير المعطوف عليه ولانه شرط
لصحة الاعمال قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن والشرط يغاير المشروط وقال الله تعالى
واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم
مؤمنين ولو لم يكن الايمان معروفا عندهم لكان ذلك
شرطا غير مفيد وقد خاطب باسم الايمان ثم اوجب
الاعمال فقال يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم
الصيام وهذا دليل التغاير وقصر اسم الايمان على
التصديق ولهذا افزع اعداء الله تعالى عند معاينة
الموت واليأس الى التصديق دون غيره من الاعمال
نحو قول فرعون لما ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله
الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وقول قوم يونس
عليه السلام آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به
مشركين ولما سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل
عليه السلام عن الايمان ما اجاب عنه الا بالتصديق
حيث قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ثم
قال هذا هو جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم ولو كان
الايمان اسما لما وراء التصديق لكان اتيا ليلبس عليهم

امر

أمر دينهم لا ليعلم وذهب مالك والشافعي والاوزاعي
الى ان الاعمال داخلة في الايمان وهذا منقول عن
السلف وكثير من المتكلمين والنظر كما قال بعض المحققين ان
مرادهم انها داخلة في الايمان الكامل لا انه ينتفي الايمان
بانتفائها كما هو مذهب المعتزلة والخوارج فالنزاع في المسئلة
بين الفريقين من اهل السنة لفظي للاجماع على ان من
آمن ومات قبل فرض عمل عليه انه مات مؤمنا لا اشتراط
له اذ ليست الاعمال منه لكونه شرطا في صحة العمل
المثاب عليه فلم تكن الاعمال منه والدليل على ان الايمان
شرط صحة الاعمال قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن ووجه الاستدلال به على ان الايمان شرط صحة
الاعمال ان قوله وهو مؤمن جملة حالية والحال عن
الشيء بمنزلة شرط ذلك الشيء كما هو مذكور في اصول
الفقه واذا ثبت ان الايمان شرط صحة الاعمال ولا شك
ان الشرط يغاير المشروط وهو خارج عن حقيقته
لان شرط الشيء عبارة عما يتوقف عليه ذلك
الشيء وذلك خارج عن حقيقته ثبت ان الاعمال غير
داخلة في مفهوم الايمان وهو المطلوب وايضا صحة ايمان
الصحابة رضي الله تعالى عنهم قبل شروع الصلاة
والزكاة والصوم والحج وغير ذلك دليل واضح على صحة
ما ذهبنا اليه فانه قيل لو لم يكن العمل بالاركان من
مفهوم الايمان لما جاز اطلاق لفظ الايمان على
الصلاة في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)